

معلقة عمرو بن كلثوم

وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِيَّتَا	أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا	مُسْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
إِذَا مَا دَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا	تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا	تَرَى اللَّجْزَ السَّحِيجَ إِذَا أَمِرْتُ
وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا	صَبَبْتُ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا	وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
وَأُخْرَى فِي رِمَشِقٍ وَقَاصِرِينَا	وَكَاسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبِكَ
مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا	وَإِنَّا سَوْفَ نُذَرُّكَ الْمَنَايَا
نُحَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَنُخِيرِينَا	فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا طَعِينَا
لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ حُنْتُ الْأَمِينَا	فِي تَسْأَلِكِ هَلْ أَحَدْتِ صَرْمًا
أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا	بِيَوْمِ كَرِبَهَةٍ صَرَبًا وَطَعْنَا
وَبَعْدَ عَدِيٍّ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا	وَأَنَّ عَدَاً وَأَنَّ الْيَوْمَ رَهْنُ
وَقَدْ أَمِنْتُ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا	ثُرْبِكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ
هَجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَفْرَأْ جَنِينَا	ذِرَاعِي عَيْطَلِ أَدْمَاءِ بَكْرٍ
حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا	وَنَدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخِصًا
رَوَادِفُهَا تَنوُّ بِمَا وَلِينَا	وَمَيْتِي لِدَيْتِهِ سَمَقْتُ وَطَالَتِ
وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا	وَمَا كَمَّةَ يَصِيقُ الْبَابُ عَنْهَا
يَرِي حَشَّاشُ خَلِيهَمَا رَيْنَا	وَسَارِيَّتِي بَلَنْطِ أَوْ رُخَامِ
أَصْلَنُهُ فَرَجَعَتِ الْحَيْنَا	فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمَّ سَقَبِ
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا	وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَنْزُكْ شَقَاهَا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا	تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَفْتُ لَمَّا
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا	فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرْتُ
وَأُنْظِرُنَا نُحَبِّرُكَ الْيَقِينَا	أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَنُضْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا	يَأْتَا نُورُ الرَّاياتِ بِيضًا
عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا	وَأَيَّامٍ لَنَا عُرٌّ طَوَالِ
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا	وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ
مُقَلَّدَةً أَعْتَبَهَا صُفُونَا	تَرَكْنَ الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُؤَعِدِينَا	وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحِ
وَشَدَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا	وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا

يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا	مَتَى تَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَاتَا
وَلَهُوئُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا	يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ تَجْدٍ
فَأَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا	تَرَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَصْيَافِ مِنَّا
فُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا	فَرَيْتَاكُمْ فَعَجَلْنَا فِرَاكُمُ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا	تَعْمُ أَنْاسَنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ
وَتَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا عُشِينَا	نُطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا
دَوَابِلَ أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا	يُسْمِرُ مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ لَدُنِ
وَسُوقٍ بِالْأَمَاعِرِ يَرْتَمِينَا	كَانَ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا
وَتَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا	تَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَفَا
عَلَيْكَ وَبُخْرَجِ الدَّاءِ الدَّفِينَا	وَإِنَّ الصُّعْنَ بَعْدَ الصُّعْنَ يَبْدُو
نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا	وَرَتْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ
عَنِ الْأَحْقَاضِ تَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا	وَتَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَرَّتْ
فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّفُونَا	تَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي عَيْرِ بَرٍّ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِينَا	كَانَ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْبَنَ بَارِجُوانٍ أَوْ طَلِينَا	كَانَ نِيَابَتَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مِنَ الْهَوْلِ الْمُسْتَبْهِ أَنْ يَكُونَا	إِذَا مَا عَيَّ بِالِإِسْتِافِ حَيُّ
مُحَاقِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا	تَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدِّ
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا	يَسْبَبَانِ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَن بَيْنَا	حُدْيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَتُضْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا تُبِينَا	فَأَمَّا يَوْمَ حَشِينَا عَلَيْهِمْ
فَنُمَعِنُ عَارَةً مُتَلَبِّبِينَا	وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَحْشَى عَلَيْهِمْ
تَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُرُوبَا	بِرَاسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
تَصْعَصَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَبِينَا	أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا
فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا	أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
تَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا	بِأَيِّ مَشِينَةٍ عَمَرُو بَنَ هُنْدٍ
نُطْبِعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا	بِأَيِّ مَشِينَةٍ عَمَرُو بَنَ هُنْدٍ
مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُوبِينَا	تَهَدَّدْنَا وَتُوْعِدْنَا رُؤِيدًا
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا	فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعِيَتْ
وَوَلَّيْتُهُ عَشُورَتَهُ رَبُونَا	إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَارَتْ
تَشُجُّ قَفَا الْمُتَّقِفِ وَالْجَيْبِنَا	عَشُورَتَهُ إِذَا انْقَلَبْتَ أَرَنْتِ
يَنْقُصُ فِي خُطُوبِ الْأَوْلِينَا	فَهَلْ حُدِّتَتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِيْنَا	وَرثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفِ
رُهِيرَا نَعْمَ دُخْرُ الدَّاخِرِيْنَا	وَرثْتُ مُهْلَهْلَاً وَالْحَيْرَ مِنْهُ
بِهِمْ نَلْنَا ثِرَاتَ الْأَكْرَمِيْنَا	وَعَثَابَاً وَكُلْتُمَا جَمِيعَاً
بِهِ نُحْمَى وَنُحْمِي الْمُلتَجِيْنَا	وَدَا البُرَةِ الذِي حُدَّتْ عَنْهُ
فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا	وَمِنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبُ
تَجْدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِيْنَا	مَتَى تَعْقِدَ قَرِيْنَتَا بَحْلِ
وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِيْنَا	وَتُوَجَدُ تَحْنُ أَمْتَعُهُمْ ذِمَارَاً
رَفْدَتَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَا	وَتَحْنُ عَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي حَرَازِي
تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِيْنَا	وَتَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي
وَتَحْنُ الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِيْنَا	وَتَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا
وَتَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِيْنَا	وَتَحْنُ النَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بُوَ أَبِيْنَا	وَكُنَّا الْأَيْمِينَ إِذَا التَّقِيْنَا
وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا	فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ
وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِيْنَا	فَأَبُوا بِالتَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِيْنَا	إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ
كَتَائِبَ يَطْعَنَ وَيَرْتَمِيْنَا	أَلْمَا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَحْنِيْنَا	عَلَيْتَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي
تَرَى فَوْقَ التَّطَاقِ لَهَا عُصُونَا	عَلَيْتَا كُلُّ سَابِعَةٍ دِلَاصِ
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا	إِذَا وَضَعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمَاً
تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرِيْنَا	كَانَ عُصُونَهُنَّ مُتُونُ عُدْرِ
عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتِلِيْنَا	وَتَحْمِلُنَا عَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدُ
كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِيْنَا	وَرَدْنَ دَوَارِعَاً وَحَرَجْنَ شُعْنَا
وَتُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنِيْنَا	وَرثْتَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقِ
تُحَادِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهْوَا	عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانُ
إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُعْلِمِيْنَا	أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدَاً
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِيْنَا	لَيْسْتَلِبْنَ أَفْرَاسَاً وَيَبِضَاً
قَدْ اتَّخَذُوا مَحَاقِفَتَا قَرِينَا	تَرَاتَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيِّ
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِيْنَا	إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوِيْنَا
بُعُولَتِنَا إِذَا لَمْ تَمْتَعُونَا	يَقْنَنَ حِيَادَتَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ
خَلَطْنَ بِمَيْسَمِ حَسْبَاً وَدِيْنَا	طَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلَيْبِنَا	وَمَا مَعَ الطَّعَائِنِ مِثْلُ ضَرْبِ

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ	وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِيْنَا
يُدْهِدُهُنَّ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِدِي	خَزَاوِرَهُ بِأَبْطَحِهَا الْكُرْبِيْنَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ	إِذَا قُبُبُ بِأَبْطَحِهَا بُيُنِيْنَا
بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا	وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْْنَا
وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا	وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا
وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا	وَأَنَّا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَّا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطَعْنَا	وَأَنَّا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفُوءًا	وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدِرًا وَطِينَا
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا	وَدُعْمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ حَسْفًا	أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الدَّلَّ فِيْنَا
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى صَاقَ عَنَّا	وَوَظَهَرَ الْبَحْرَ تَمَلَّؤُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ	تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا